

فنان يسكب كائناته الذائبة على مساحة الوجود

شوقي يوسف يرسم لوحات ميتافيزيقية تستدعي الخير والشر بأسلوب فني مبتكر



عدم وتبلور وحركة ونمو فاندثار فولادة جديدة

في ميزة واحدة وهي أنها تكاد تكون النسخة البصرية لأغنية "مُخدر بشكل مريح" لفرقة بينك فلويد الشهيرة. غير أن "راحتها" في الخدر الوجودي لا تكرهه إلا لحظة الإنشاق الأولى لكل ألم جسدي لم يتعرف عليه الوعي بعد.

شخص الفنان شوقي يوسف تستوطن "الطاولة" الغرائبية التي ترمز إلى أجسادها، أي أجساد الشخصيات وإلى جسد العالم ككل.. وكان شخصه يقول "هي هنا، جسدي هنا، أما أنا ففي مكان ما بين الاثنين".

لقد تخرّج شوقي يوسف من الجامعة اللبنانية في بيروت عام 1994. وقدم أعماله الفنية في العديد من المعارض الفردية والمشاركة داخل لبنان وخارجه. يستخدم في لوحاته تقنيات ووسائل متنوعة منها المواد الملونة المختلفة كالناثية والرسم، والفيديو، والأعمال التركيبية/ شبه النحتية.

ولكنها على الأرجح ليست كذلك. هي تميل أكثر إلى أن تكون حضورا وواقعا طاعيا في هلاميته وسيولة أشكاله.

بعض المشاهد التي رسمها الفنان تلحقها غشاوة وكأنها التقطت بعدسة مصوّر فوتوغرافي. وأخرى تبدو صورا "محرقة" ناتجة تقنيا عن فتحة عدسة آلة التصوير أكبر مما تستطيع تحمله من ضوء منبعث إليها.

صحيح، أن لوحات شوقي يوسف متأثرة بفن إيغون شيلي وفرانسيس بايكون، ولكنها لا تنتمي إليهما إطلاقا من ناحية الرقعة الشعرية. وهي ذلك، في هشاشتها الإنسانية تحيلنا أكثر إلى أسلوب الفنان الفرنسي جان دوغوتيكس المنتمي إلى التعبيرية الشعرية، والذي لم يرسم الإنسان، وإن رسمه فيرسمه كشروع غير واضح البنية.

مع التنويعات التي قدمها الفنان اللبناني في شخصه تشترك كلها

تتمزى أمام أزواجها وتتفاعل معها في أن واحد، تجريدية في صلب التشكيل، والتشكيل هو للروح أكثر منه للجسد الذي يرق ليُظهر دوي الروح.

يسرع يوسف أيضا في استخدام تلاقى الشفافية وعدمها فتبدو بعض شخصوه أشبه بشرائح رقيقة قادرة على التصرف كأي جسد عادي: تجلس، تسير، تقف وتنام.

تذكر لوحات يوسف بالحركة الفنية المستقبلية حيث ترى مراحل تقدم أو تراجع حركة الكائن البشري في لحظة واحدة. وكيف لا وعالمه لا يحده ولا يعرفه إلا الغليان المتواصل على نار خفيفة؟

ليست أجساد الفنان شوقي يوسف إلا مجموعة حوادث وقد تجتمعت في ليرة في أشكاله البشرية وكأنها ما تبقى من مشاهدات ماضية، ربما ذكريات.

شغايا الجسد الواحد بهدوء درامي/ غرائبي، لأنه يبدو عاريا تماما من الشعور بالألم. لا راحة لدماء راشحة بالرغم من استخدام الفنان وبكثرة للون الأحمر، ولا ذكر بصريا للجريبات ونتائج حروب شتى، بل سيرة لحياة عادية جدا.

لوحات ميتافيزيقية

تدخل فكرة الشر والخير إلى لوحات يوسف من الباب الواسع لتعمق من حيرة الناظر إليها. هل تشفق عليها أو تمنى لها الزوال؟

لوحات شوقي يوسف هي لوحات ميتافيزيقية من العيار الثقيل. تبحث وتعرض أصول الكينونة؛ عدم وتبلور وحركة ونمو فاندثار ثم ولادة جديدة.. حيث تحاول الأساليب الجديدة أن تكون، وأن تختبر علاقاتها مع العالم الخارجي الذي قذفت إليه، فنجدها في لوحاته

ينقل الفنان اللبناني شوقي يوسف في معرضه الأخير "تسعة صباحات وثلاث عشرة ليلة طيبة"، كل ما تخلفه الحروب والنزاعات من مشاهد الأشلاء والقتلى، إلى حيز الفعل الجمالي الإبداعي عبر أعمال تجريدية يطرح فيها استيائه مما جرى ويجري في العالم من قتل وسفك للدماء.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية



حضورها المبعثر في عالم قاس لم يعد يقدم لنا، إلا هوية درامية قوامها تعداد الأيام والليالي. تعداد مسكوب كماء مقدس في الفراغات التي رمت شخصوه الفضفاضة والمائعة التي تبنت حالة التحول كحالة دائمة لا قبلها ولا بعدها في أي مرحلة.

أجساد متحوّلة

من يرى لوحات شوقي يوسف التي استخدم فيها مواد مختلفة يجد أن حالة التحول تمكنت منها حيرة قصوى بأن تكون أجسادا أو ارواحا أو انصهارا بين الاثنين. ومعظم لوحاته المتعددة الأحجام تبدو فيها الأجساد قد سكنت الروح وليس بالعكس. ولا يزال الفنان في معرضه الجديد هذا يتيح للمشاهد أن يرى المراحل الزمنية والحركية/ العصبية والمشكلة للأفكار التي دارت فيها أجساد الفنان المتحوّلة.

يبرع يوسف في تظهير هذه الحالة الوجودية المعاصرة جدا برسمه للأجساد في أشكال كثيرة ولكن كلها ناطقة بغربة الذات عن الذات. أطراف تنتهي بدخان

وأجساد تبدو وكأنها مصنوعة من شرقيات كهربائية دقيقة وبعضها الآخر يتكفل كمسواد أولية يسكنها غاز كوني مكثف. بينما تنوب شخص آخر حتى تستحيل مسطحات شفافة تنسكب على "طاولة" الفنان النموذجية التي ظهرت في لوحاته السابقة كالعنصر الوحيد الذي يملك ثباتا ما حتى كاد ثباتها يكون الأجساد المادية الوحيدة التي تتلقى شغايا، الروح الضاجة بالمادة.

غير أن معظم شخصيات الفنان تبدو وكأنها "تعقل" وتفكر في حركاتها الظاهرية من تلو ودوران وانسباط وتمدد وتقلص وكأنها لا تعثر لذاتها على شكل مريح تستطيع أن تستقر فيه. ولعل أكثر ما يشير إلى ذلك هي "الغد" والتوتوات المتصلبة والمتشنجة والدقيقة التي تقف في وسط شرايينها (خطوط تشكيلها) لتنفجر أحيانا مبعثرة

بيروت - تسعة صباحات وثلاث عشرة ليلة طيبة" هو عنوان معرض الفنان اللبناني المتعدد الوسائط يوسف شوقي المولود سنة 1973، أي قبل عامين عن شرارة اندلاع الحرب اللبنانية. لم يتسنّ لى أن أسال الفنان عن معنى العنوان الذي وضعه لمعرضه في غاليري "أجيال" إحدى أعرق صالات العرض اللبنانية، ربما لأنني لم أكن أريد أن أعرف ما يقصد به تماما.



تبدو بعض شخص الفنان اللبناني شوقي يوسف أشبه بشرائح رقيقة قادرة على التصرف كأي جسد عادي

فيلم مغربي يحصد أربع جوائز في مهرجان الأردن الدولي للأفلام

المهرجان، وجود ثلاثة أفلام أردنية ضمن المسابقة في دورة هذا العام "تقدما جيدا ومؤشرا على أن صناعة الأفلام في الأردن تسير إلى الأمام، وخلال الأعوام القادمة ستشهد المزيد من التقدم".

وقال إن المهرجان يشكل فرصة للجمهور الأردني في العاصمة عمان، وباقي المحافظات للاطلاع على ثقافة البلدان المشاركة، والقصص المبنية عليها هذه الأفلام، وفرصة لصناع الأفلام الأردنيين للاستفادة من هذه التجارب في تطوير أدواتهم الفنية والدرامية.

وتحدث مدير المهرجان عبد الكريم الجراح مبينا أن المهرجان يشكل خطوة مؤسسية مهمة باتجاه تطوير صناعة الفيلم الأردني من خلال تطوير قدرات صناع الأفلام أنفسهم من مخرجين وكتاب ومنتجين.

وأضاف الجراح أن "الدورات السابقة حققت أهدافها من حيث انتشار المهرجان على مساحة الوطن بإقامة عروض أفلام في المحافظات الأخرى، موضحا أن المهرجان استقبل 2900 فيلم من دول عربية وأجنبية اختارت لجان المشاهدة منها 29 فيلما لعرضها في المهرجان.

كما اشتمل حفل الافتتاح على تكريم شخصية المهرجان الفنان زهير النوباني، ولجنة تحكيم المهرجان، وعرض فيلم قصير من إنتاج وزارة الثقافة الأردنية بعنوان "رسول القرى" كتبه الروائي أحمد الطراونة، وأخرجه إبراهيم العامري عن الفنان زهير النوباني، بين فيه مسيرته الفنية منذ أكثر من 50 عاما، وأعماله الفنية والدرامية، وحضوره المميز في المشهد الفني المحلي والعربي.

الأفغاني الذي تدور أحداثه داخل منزل فقير يعيش فيه صبي مع أخته، وبينما تحاول الأخت الاستمتاع بالوان الحياة يقف الأخ لها بالمرصاد، فيكون السؤال هل تستسلم الأخت أم تتفوق إرادتها على تزمّت أخيها؟ إضافة إلى ثلاثة أفلام أردنية أنتجتها وزارة الثقافة الأردنية لحساب المهرجان هي "لست وحيدا"، و"هارموني" للمخرج رمضان الفيومي، و"ثمرة 43" للمخرج إبراهيم القاضي وفكرة إبراهيم العامري.

أما الأفلام التي شاركت خارج المسابقة الرسمية، فكانت: "إفقاط" من سوريا، و"أولغا" من الأوغندي، كما شاركت الولايات المتحدة بفيلمين هما "سحاب" و"حقول المعركة"، والسعودية بفيلم "الشراب الأحمر"، علاوة على الفيلم التركي "ولكني جئت عن طريق البر"، و"أه أبي" من العراق، و"أت قريبا" الإماراتي، و"لابسوس" من المكسيك، و"القمر" من بنغلاديش، و"اختني" و"ابحث" الهنغاري، و"انتهار" من كازاخستان، و"الم" الإندونيسي، و"سوبررايز" من روسيا، و"هال" الهندي، و"بكاء" البرازيلي، و"العبور" الفلسطيني، و"غازدان" من إيران.

وكان وزير الثقافة الأردني محمد أبوroman قد اعتبر، في حفل افتتاح

والفيلم المغربي «مرشحون للانتحار» يتناول فكرة افتتاح مؤسسة في المستقبل القريب تنظم عمليات انتحار لمن فقدوا الأمل



وتنافست عشرة أفلام عربية وأوروبية وأسيوية على جوائز المهرجان الثماني، وهي فيلم "الفرسية" الفرنسي، للمخرج أنتم فارتيتش، ويروي قصة مجرم يترقب بضحاياه إلى أن يتعرض إلى موقف يجد فيه نفسه هو الشخص المطارد. وفيلم "عائشة" البولندي، الذي يتحدث عن فكرة رجل وابنه الأصغر يعثران خلال رحلة الصيد على فتاة مهاجرة نجت تّوا من الغرق، فيأخذانها إلى منزلهما، لكن الأب وأبناءه الآخرين يحاولون استغلال الفتاة، فيدافع عنها الابن الأصغر، ويجد نفسه مضطرا للهروب معها في سبيل إنقاذها.

وفيلم "العاصفة الثلجية" من أندورا، ويدور حول أم تبحث عن ابنتها بين مجموعة من النازحين، وسط عاصفة ثلجية هوجاء، فتعثر عليها بعد معاناة، لكن ذلك يقودها إلى اكتشاف حقيقة تفوق الخيال. وفيلم "مرشحون للانتحار" من المغرب، وفيلم "ورقة شجر" المصري، الذي يتناول رؤية رمزية لحياة رجل وامرأة وعلاقتهم، وعلاقة الآباء بالأبناء في بيئة صحراوية تخلو من الجمال، لكنها تفيض بالحياة. والفيلم الفرنسي "الفرسية". وفيلم "الضوء الأول" الألماني، وهو عن شخصية الطبيب الشرعية الشابة ليلا لتفاي الآخرين، وفي إحدى الليالي تقابل عامل النظافة الطبيب طه الذي يساعدها في الخروج من قوقعتها.

وفيلم "عديم اللون" وتنافست عشرة أفلام عربية وأوروبية وأسيوية على جوائز المهرجان الثماني، وهي فيلم "الفرسية" الفرنسي، للمخرج أنتم فارتيتش، ويروي قصة مجرم يترقب بضحاياه إلى أن يتعرض إلى موقف يجد فيه نفسه هو الشخص المطارد. وفيلم "عائشة" البولندي، الذي يتحدث عن فكرة رجل وابنه الأصغر يعثران خلال رحلة الصيد على فتاة مهاجرة نجت تّوا من الغرق، فيأخذانها إلى منزلهما، لكن الأب وأبناءه الآخرين يحاولون استغلال الفتاة، فيدافع عنها الابن الأصغر، ويجد نفسه مضطرا للهروب معها في سبيل إنقاذها.

يهدف مهرجان الأردن الدولي للأفلام، الذي تقيمه سنويا وزارة الثقافة الأردنية، بالتعاون مع نقابة الفنانين، إلى تطوير صناعة الفيلم والدراما التلفزيونية الأردنية، ورفدها بمخرجين على قدرة عالية من الحرفية، وإيجاد حركة سينمائية أردنية لها حضورها الحقيقي والفاعل، ونشر الوعي السينمائي لدى المتلقي، وإتاحة المجال للاطلاع على التجارب الفيلمية من خلال عروض أفلام محلية وعربية وأجنبية متنوعة لشرائح المجتمع كافة.

عواد علي
كاتبة عراق



محيطه الذي لا يجد نفسه فيه مبدعا، ومحاولاته الدائمة للتكيف معه وسط الفقر والتعب والمشقة. وقد تميز الفيلم بإخراج محكم وتقنيات متطورة، وأداء رصين للممثل أحمد العمري الذي جسّد شخصية الموسيقي.

ومنحت لجنة التحكيم الخاصة جائزتها للفيلم الأفغاني "الضوء المخفي"، فيما فاز بجائزة أفضل مونتاج الفيلم الفرنسي "فرسية"، وذهبت جائزة أفضل موسيقي تصويرية للموسيقار أشرف مطر عن الفيلم المصري "ورقة شجر".

وتلت رئيسة لجنة التحكيم الفنانة الأردنية عبير عيسى باسم اللجنة المكوّنة من خلف العنزي (الكويت)، علي الربيعات (الأردن)، ورامي عبدالرازق من مصر، البيان الختامي وإقتراحات اللجنة التي دعت إلى ضرورة إضافة جائزة تخص شريط الصوت لتشجيع صناع الأفلام على الاهتمام بكل ما يتعلق بالصوت في عملية السرد السينمائي، وجائزة للمؤثرات البصرية وتشتمل ما يسمى بالخدر البصرية وتصحيح الألوان، ورفع سقف الدعم المالي للأفلام الأردنية لتمكين الشباب وزيادة اشتغالاتهم الإبداعية. كما أكدت شفافية اللجنة وتحكيمها وفق معيار الإبداع في جوائز المهرجان.

عمان - اختتمت، مساء الأحد، فعاليات مهرجان الأردن الدولي للأفلام، في دورته السابعة، وفاز الفيلم المغربي "مرشحون للانتحار" بأربع جوائز هي: جائزة أفضل عمل، وأفضل سيناريو، وأفضل ممثلة، كما فاز مخرجه حمزة عاطفي بجائزة أفضل إخراج مناصفة مع أشرف العبادي مخرج الفيلم الأردني "لست وحيدا"، الذي فاز بطله الفنان أحمد العمري بجائزة أفضل ممثل، ومدير تصويره مجيد زيتون بجائزة أفضل إضاءة وتصوير.

ويتناول فيلم "مرشحون للانتحار"، الذي سبق أن فاز بالجائزة الكبرى في الدورة الثالثة لمهرجان الربيع للفيلم الأمازيغي بمدينة تطوان، فكرة افتتاح مؤسسة في المستقبل القريب تنظم عمليات انتحار لمن فقدوا الأمل، ويجاول متسول أخرق أن ينتحر لكنه ينجو، إلا أن نجاته يدفع إحدى العائلات في المؤسسة إلى التساؤل عن حياتها، ويقودها ذلك إلى نتيجة حتمية. أما فيلم "لست وحيدا" فيروي قصة الموسيقي "موسى" في صراعه مع